



# نظام الأسد يستخدم "داعش" ذريعة لتبرير أنشطته في شرق سوريا

بواسطة [عشتار الشامى](#)

مايو  
متوفر أيضًا باللغات:  
[English](#)

عن المؤلفين

[عشتار الشامى](#)

عشتار الشامى هي كاتبة وناشطة سورية



تحليل موجز

## لمكافحة آثار أنشطة النظام المزعزعة للاستقرار في شرق سوريا يمكن للولايات المتحدة التركيز على دعم القبائل العربية المحلية

تواصل الجهات الفاعلة في شرق سوريا استخدام القتال ضد تنظيم الدولة "داعش" لتبرير وجود قواتها وإخفاء أعمالها العنيفة ضد السكان وعلى وجه الخصوص واصل نظام الأسد تسليط الضوء على ما يصفه بهجمات "داعش" كطرق لإخفاء أفعاله الوحشية ودفع المجتمع الدولي نحو حل سياسي في شرق سوريا لصالحه ويمكن للولايات المتحدة في محاربة هذه الأنشطة التي تُبرر كتدابير لمواجهة "داعش" أن تبدأ في دعم القبائل العربية المحلية وهي مجموعة كبيرة من السكان في شرق سوريا لم تعلن بعد عن ولائها رسميًا لأي طرف في النزاع

وفي آذار/مارس 2019 قامت إدارة ترامب وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة بالإعلان عن القضاء التام على تنظيم "داعش" في سوريا. أما اليوم فإن "داعش" تعمل بالتأكيد في المنطقة أولاً ثم مخاوف مستمرة بشأن الأوضاع في مخيم الهول حيث يجري احتجاز أعداد كبيرة من أفراد عائلات التنظيم وأفضت المداهمات الأخيرة إلى اعتقال أحد كبار أعضاء "داعش". علاوةً على ذلك لا يزال التنظيم يسيطر على جيوب صغيرة في سوريا وشمال العراق تتطلب اهتمامًا مستمرًا بغية منع توسعها ومع ذلك فإن نشاط تنظيم "داعش" في سوريا لا يمت بأي صلة إلى ما كان عليه قبل عام 2019 والتنظيم بعيد كل البعد عن أن يكون الجهة الفاعلة ذات التبعات الأكبر والأخطر في البلاد في الوقت الحاضر

ومع ذلك بغض النظر عن وضع "داعش" الهش جدًا فإن القضاء على التنظيم لا يزال بمثابة مبرر للدخول في الصراع في المنطقة الشرقية لسوريا الغنية بالنفط وفي هذا الصدد أتقن نظام الأسد استراتيجية خلق عدو في أعين المجتمع الدولي ومن ثم الترويج لقدرته على محاربهته والقضاء عليه بمفرده ثم يستخدم النظام تلك "المعركة" لتحقيق أهداف أخرى فقد استخدم نظام الأسد بالفعل هذه الاستراتيجية عدة مرات بما في ذلك في عهد والد بشار الأسد حافظ الأسد الذي استخدم وجود الجماعات الإرهابية ذريعة لدعم المقاومة ضد القوات الأمريكية في العراق في التسعينيات بالإضافة إلى ذلك استخدمت مؤسسات استخبارات النظام الجماعات الإرهابية لزعزعة أي استقرار جرى التوصل إليه في الدول المجاورة

وبالمثل خلال الحرب الأهلية السورية استخدم النظام "داعش" ككبش فداء لإخفاء سلوكه الوحشي وتتنجلى هذه النزعة في اختطاف الصحفي الأمريكي أوستن تايس عام 2012 في منطقة بالقرب من دمشق وتحتجزه في البداية وتحتجزه في سجن في سوريا. ولم يحدث أي تطور حتى عام 2016 حين تلقى المسؤولون الأمريكيون معلومات من أفراد النظام تشير إلى أن تايس كان محتجزاً في السجن العسكري للحرس الجمهوري التابع لبشار الأسد بشكل مباشر ومنذ ذلك الحين حاولت الولايات المتحدة التفاوض على إطلاق سراح تايس لكن دون جدوى ويعتقد المسؤولون الأمريكيون أن ثمة أربعة رهائن أمريكيين آخرين محتجزون من قبل النظام في سوريا وإن مسؤولي إدارة بايدن يواصلون العمل من أجل إطلاق سراح تايس.

علاوة على ذلك فإن قضية تايس بعيدة كل البعد عن أن تكون حالة الاختفاء القسري أو القتل الوحيدة التي نفذها النظام أو شركاؤه وألقى فيها باللوم على "داعش". ففي عام 2013 جرى اختطاف الملازم أول عبد الوهاب محمد الخلف في الرقة من حاجز "المقص" التابع لتنظيم "داعش". وأثار اختطافه غضب أفراد عشيرة البوسرايا التي ينتمي إليها ما كاد يؤدي إلى اشتباك مسلح بينه وبين "داعش" إلى أن أصدر تنظيم الدولة بياناً بعدم مسؤوليته عن حادثة الاختطاف هذه مؤكداً أنه جرى اختطافه من قبل نظام الأسد والأكثر من ذلك تزامنت الحادثة مع اختفاء الكاهن اليسوعي يوليو دالوليو من المنطقة نفسها حيث اتضح أيضاً بعد بحث وتحقيقات مكثفة أجراها مكتب أمن حركة "أحرار الشام" أن النظام وليس "داعش" كان مسؤولاً على الأرجح عن اختفائه.

واستمر هذا النوع من السلوك حتى السنوات الأخيرة ويتجاوز عمليات الاختطاف والاختفاء ففي آذار/مارس الماضي قُتل أكثر من 21 شخصاً في منطقة معدان في بادية الرقة معظمهم من الرعاة المحليين في هجوم نُسب إلى "داعش". ومع ذلك حقل السكان والسياسيون نظام الأسد المسؤولية عن الحادث ومؤخراً في نيسان/أبريل 2020 تعرض رعاة مرة أخرى لهجوم في منطقة التبنّي نفذته مجموعة مسلحة تقود سيارات خاصة بالطرق الوعرة استمرت من الساعة الخامسة عصراً حتى بعد منتصف الليل وطلب الرعاة مساعدة الأهالي لمقاومة هذا الاعتداء عليهم ما أدى إلى الكشف عن الجهة المسؤولة ويشير الزبي الرسمي والمركبات التي استخدمتها المجموعة إلى أنهم ينتمون إلى ميليشيا إيرانية متحالفة مع النظام وقد جرى إثبات هذه الفكرة بشكل أكبر من قبل بعض الشخصيات العاملة داخل النظام الذين لديهم معرفة بالمنطقة وتدخل مسؤولون من عشيرة البقارة لمنع القتال بهدف الانتقام من الإيرانيين ولتعويض الرعاة عن خسائرهم ومعالجة الجرحى بشرط تسوية الأمر على أنه هجوم نفذته "داعش".

بالإضافة إلى استخدام النظام لتنظيم "داعش" كغطاء لأعماله فإن أنشطته العسكرية التي تهدف ظاهرياً إلى مواجهة التنظيم تكاد لا تخدم غرضها المفترض بل إن بعض المحللين أشاروا في الواقع إلى أن تكتيكات النظام العسكرية ستقوم بالمحافظة على وجود "داعش" في منطقة البادية من دون إحداث تغيير في نطاق التنظيم وعلى هذا النحو بدلاً من إضعاف "داعش" تخدم جهود النظام المناهضة للتنظيم أهدافاً اقتصادية وسياسية مهمة للنظام لا علاقة لها بمكافحة الإرهاب فعلى سبيل المثال تركز هجمات النظام ضد "داعش" على الاحتفاظ بطرق إمداد مهمة تدعم الاقتصاد المحاصر في سوريا الذي يسيطر عليه النظام بالإضافة إلى ذلك يسعى نظام الأسد الذي يجيد تقديم أعداء زائفين لتعزيز مصالحه إلى استغلال قضية "داعش" لتخليص نفسه من المنتقدين الدوليين وممارسة الضغط لتحقيق رضوخ دولي لإيجاد "حل سياسي" في سوريا هذا الحل الذي دأبت روسيا على الترويج له من شأنه أن يساعد في الحفاظ على سيطرة النظام على البلاد.

إن هذا الحل السياسي جذاب بشكل خاص بالنسبة إلى الأسد وداعمته روسيا في ظل ركود الوضع في شرق سوريا في حين أن الحرب التي دامت عقوداً من الزمن في سوريا غيرت شكل البلاد بأكملها وألحقت بها أضراراً جسيمة بطريقتها الخاصة يواجه الشرق حالة صراع مترسخة ومعقدة بشكل خاص فأنتم تعدد الأطراف الفاعلة وطبيعة الصراع المعقدة في شرق سوريا دينامية تشبه إلى حد بعيد الحروب بالوكالة خلال الحرب الباردة حيث تدعم روسيا والولايات المتحدة القوات المحلية بينما تشارك في بعض الأحيان بشكل مباشر ليس إلا في الوقت الحالي مع سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" ذات الأغلبية الكردية المدعومة من الولايات المتحدة على جزء كبير من شمال شرق سوريا شرق نهر الفرات وسيطرة قوات النظام المدعومة من روسيا على معظم الأراضي المجاورة غرب النهر وجنوبه (جنباً إلى جنب مع الميليشيات المدعومة من إيران والمتوائمة مع النظام) فإن الوضع في المنطقة قد دخل في طريق مسدود.

حتى يجري التوصل إلى حل سياسي ملائم يمكن لنظام الأسد الاستفادة من استمرار عدم الاستقرار والصراع في شرق سوريا لهذا السبب فهو يوجب نار الخلاف بين مكونات السكان من أجل منع استقرار المنطقة وغالباً ما يستخدم "داعش" لتبرير أنشطته المزعزعة للاستقرار وكجزء من تلك الاستراتيجية يستغل أيضاً قلة الدعم الأمريكي للقبائل العربية المحلية التي تُعد المكون الأكبر في منطقة دير الزور في الشرق إن هذه العشائر بحاجة ماسة إلى دعم دولي وأمريكي لمحاربة قوات "داعش" التي دفعتهم إلى النزوح من ديارهم ومقاومة الاختراق الإيراني والوقوف في وجه الأطماع الروسية والنظامية.

بالنظر إلى حقيقة أن هذه القبائل غالباً ما تكون ضحايا هجمات النظام التي يُلقى باللوم فيها على "داعش" يمكن للولايات المتحدة أن

تدعم القبائل العربية في المنطقة كوسيلة لمحاربة الأنشطة المزعزعة لاستقرار التي يقوم بها النظام في شرق سوريا مع منعهم من الرضوخ لروسيا أو إيران. وسيساعد هذا الدعم أيضًا في منع إبرام الجماعات المحلية أي اتفاق حول حل سياسي يخدم مصالح النظام. وبشكل عام يجب على الولايات المتحدة أن تسرع في الاعتراف باستخدام "داعش" ككيش فداء لأنشطة النظام السوري ويجب أن تستمر في توضيح الحقيقة حول أنشطة التنظيم في سوريا من أجل إضعاف الجهود التي يبذلها النظام لأغراض دعائية. وبذلك يمكن للولايات المتحدة أن تدعم القبائل العربية المحلية التي هي بالفعل في حاجة ماسة إلى الاهتمام الدولي وترسيخ المشاعر المعادية لروسيا وإيران بين السكان في المنطقة. ❖



عرض / طباعة ملف "بي دي إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

## Assessing Lebanon's Political Paralysis, Economic Crisis, and Challenges for U.S. Policy

//

David Schenker



BRIEF ANALYSIS

## Iran and Russia Are Exploiting America's Absence in Northeast Syria

Oula A. Alrifai ,  
Ali Alleile

BRIEF ANALYSIS

## Iraq's Muqawama Focuses Attack Claims on U.S. Bases in Syria

Crispin Smith ,  
Hamdi Malik

ابق على اطلاع

سجل لتلقي الاشعارات بالبريد  
الالكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
*for Near East Policy*

19th Street NW – Suite 500 1111  
Washington D.C. 20036  
Tel: 202-452-0650  
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)  
[غرفة الصحافة](#)  
[Subscribe](#)

Fikra Forum is an initiative of the Washington Institute for Near East Policy. The views expressed by Fikra Forum contributors are the personal views of the individual authors, and are not necessarily endorsed by the Institute, its staff, Board of Directors, or Board of Advisors.

منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة ولا موظفيه ولا مجلس إدارته ولا مجلس مستشاريه وإنما تعبر فقط عن رأي أصحابه

المعهد هو منظمة (c)3501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب





 *An initiative of the Washington Institute for Near East Policy,*

